ممارسات معلمات رياض الأطفال التعليمية التعلمية لتعزيز عروبة القدس

د. بعاد محمد الخالص

مديرة معهد الطفل في جامعة القدس وأستاذ مشارك في دائرة تعليم المرحلة الأساسية ورياض الأطفال

bkhales@staff.alquds.edu

الملخص :

هدفت هذه الدراسة إلى تبصر ممارسات معلمات رياض الأطفال التعليمية التعلمية لتعزيز عروبة القدس، وتكونت عينة الدراسة من (16) معلمة من معلمات رياض أطفال و(7) مديرات من رياض الأطفال في محافظة القدس في فلسطين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتحليل النوعي للبيانات، ووظفت في الدراسة جملة من الأدوات وهي: الملاحظة، وحلقات النقاش الإكترونية، وتحليل الوثائق، والمقابلة. وبينت نتائج الدراسة أن معلمات رياض الأطفال طبقن أنشطة متنوعة حول القدس ولكن دون إفراد وحدة خاصة لموضوع القدس، وإنما إدراجها ضمن وحدة تحمل عنوان الوطن أو فلسطين الجميلة، كما بينت النتائج الاهتمام بموضوع الوطن وتنمية المواطنة لدى أطفال فلسطين سواء في المنهاج المكتوب وهو دليل معلمة رياض الأطفال الفلسطيني، أو المنهاج المنفذ والذي يتضمن الأنشطة والخبرات والوسائل وأوراق العمل والتقويم، بيد أن هذا الاهتمام ليس كافيا لتعزيز عروبة القدس ورفعة مكانتها. وأوصت الدراسة بتصميم دليل لمعلمات رياض الأطفال عن موضوع القدس، وإصدار نشرات وملصقات توعوية حول القدس.

الكلمات المفتاحية: القدس، عروبة القدس، ممارسات، التعليمية، التعلمية، رياض الأطفال

مقدمة:

تعد مرحلة الطفولة المبكرة المرحلة التأسيسية الهامة، ومن أهم المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان، حيث السنوات الأولى لمستقبله وكينونته، وتبقى أثارها مدى العمر (الخالص،2015 Ruby, & Rajalakshmi, 2016).

ويشكل الأطفال في هذه المرحلة العمرية شريحة كبيرة ومهمة في الهرم السكاني لفلسطين، التي تستدعي حث الجهود لتحسين أوضاع هذه الشريحة العمرية في المجتمع الفلسطيني، من أجل إعداد ركيزة أساسية من ركائز القاعدة البشرية التي تؤهل لاستخدامها فيما بعد استخداما منتجاً وفعالاً (وزارة التربية والتعليم الفلسطينية،2013).

وتمكّن مرحلة الطفولة الأطفال من النمو الاجتماعي، والعاطفي، والذهني، واللغوي، بالتوازي مع تطور الاعتماد على النفس، ويتم تنمية شخصية الأطفال خلال هذه المرحلة نتيجة للتفاعل والتكامل بين العوامل الوراثية والعوامل الخارجية أو البيئية (Arabella, 2007 ; Owens,2002 ; OECD,2011).

ويلتحق الأطفال في الروضة في العمر (3–6) سنوات وتتسع دائرة علاقاتهم الاجتماعية لتشمل معلمة الصف والأطفال الآخرين والعاملين في الروضة. وتقع على عاتق معلمة الروضة مسؤولية تعليم الأطفال، وذلك من خلال توظيف أنشطة تفاعلية قائمة على التعلم النشط الذي يعين على إعادة بناء المعرفة من خلال معايشة الواقع والمرور بخبرات حياتية تؤدي إلى تملك الطفل لهذه المعرفة، عبر جملة التفاعلات التي تحدث في بيئة التعلم (khales,2015).

وتزداد الحاجة إلى تطوير برامج الطفولة ورعاية الأطفال، ومن المتوقع أن يحصل الأطفال الصغار على مهارات في اللغة، والرياضيات، والعلوم، ومهارات التنشئة الوطنية والمدنية.

(OECD, 2011 ; Laere, Peeters & Vandenbroeck, 2012) .

ورصدت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (Brookings ,2016) مجموعة من المجالات التي تركز عليها الأنظمة التربوية المتطورة في قطاع الطفولة المبكرة وهي: الشخصية والاجتماعية والخبرات الدينية والأخلاقية والوطنية والاستعداد للقراءة والكتابة، والحركية والصحية، والاستعداد للرياضيات والمنطق الرياضي، والطبيعة والمفاهيم العلمية، وفهم العالم والمجتمع المحيط (وزارة التربية والتعليم الفلسطينية،2017).

وحددت وزارة التربية والتعليم (2017) مخرجات التعلم التي ينبغي تحقيقها في رياض الأطفال، مثل التعرف إلى دور الأب والأم في الأسرة، والتعرف إلى مفهوم الحي والجيران والبيئة التي يعيش فيها، واحترام الآخرين، وتمثل الآداب الاجتماعية، ومعرفة الأحداث التاريخية والوطنية الرئيسة في بلده والأعياد والمناسبات، خاصة تلك التي يحتفل بها رسميًا، وفهم الخريطة، ووصف المعالم التاريخية أو الدينية أو الأثرية، والمحافظة على البيئة المحيطة به بما في ذلك ممتلكاته الشخصية والممتلكات العامة، وتقدير العلم والنشيد الوطني الفلسطيني، والالتزام بالقيم الاجتماعية والسلوك الاجتماعي :التسامح، والتعاون، والمشاركة، وإنشاد أناشيد وطنية، والاهتمام برموز الوطن، وحفظ الأغاني الشعبية والدبكة، والتعرف إلى أن القدس عاصمة فلسطين.

وتعد مرحلة الطفولة من المراحل الرئيسة لتعليم قيم المواطنة وغرس المفاهيم والقيم الوطنية، وتنشئة الأطفال على حب الوطن (محمد،2015). ويأتي تنمية القيم الوطنية في رياض الأطفال في مقدمة الأهداف التربوية في العالم أجمع. وحظيت المفاهيم الوطنية بحضور اجتماعي وتربوي؛ لما لها من أهمية في تجسيد قيم الانتماء، والعدالة والمشاركة المجتمعية، والمسؤولية.

وثمة دراسات بحثت في المواطنة، فمنها ما درس قيم المواطنة لدى الأطفال، ومنها ما درس سبل تنمية المواطنة والاستراتيجيات والطرائق التي تسهم في تنمية المواطنة. وقد سعت دراسة باحاذق (Bahatheg, 2016) إلى تحديد العلاقة بين المواقف الأبوية ومفهوم المواطنة بأبعاده المختلفة في رياض الأطفال في الرياض بالمملكة العربية السعودية. وتم بناء مقياسين: الأول عن اتجاهات الوالدين. والثاني تأثير اتجاهات الوالدين في قيم المواطنة لدى الأطفال. وتكونت عينة الدراسة من (178) طفلاً مع والديهم في الرياض خلال العام (2014– 2015). وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين اتجاهات الوالدين وقيم المواطنة لدى الأطفال.

وهدفت دراسة تركستاني وباحاذق (2015) إلى تبصر قيم المواطنة لدى الأطفال ضعاف السمع والعاديين، وتكونت عينة الدرا سة من (167) طفلا من ذوي الإعاقة السمعية و(42) طفلا عاديا في رياض الأطفال الحكومية في مدينة الرياض، ووظفت

الدراسة مقياس مفاهيم المواطنة، وبينت نتائجها عدم وجود فروق دالة إحصائيا في قيم المواطنة بين الأطفال ضعاف السمع والعاديين.

أما دراسة الخالص وأبو حلو (2013)، فاستقصت واقع تعليم موضوع الوطن في مرحلة رياض الأطفال في فلسطين، ورصد اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو تدريس موضوع الوطن. وظفت في الدراسة ثلاث أدوات، وهي: مقياس اتجاهات المعلمات، والمقابلة شبه المحكمة، وتحليل محتوى مناهج رياض الأطفال. وأظهرت نتائج الدراسة ارتفاع مجموع المتوسطات الحسابية لاتجاهات المعلمات، كما دلت نتائج المقابلة على ضعف في تطبيق موضوع الوطن، وعدم حضوره بصورة مباشرة في مناهج رياض الأطفال.

وهدفت دراسة محمد (2015) إلى التعرف إلى فاعلية برنامج قائم على مراكز التعلم في تنمية الانتماء الوطني لدى أطفال الروضة، وتم تطبيق الدراسة مع عينة الأطفال المكونة من (65) طفلا، وتم إعداد مقياس الانتماء الوطني لأطفال الروضة وبرنامج الانتماء الوطني القائم على مراكز التعلم، وبينت النتائج ارتفاع مستوى درجات أطفال المجموعة التجريبية في الانتماء الوطني.

ولكي تتمكن معلمات رياض الأطفال من تعزيز المواطنة لدى الأطفال وتنميتها، فلا بد من اكتسابهن مفاهيم المواطنة والانتماء الوطني، وهو ما سعت إليه دراسة واصف (2013) من خلال تقديم برنامج تدريبي لإكساب معلمات رياض الأطفال في أثناء الخدمة المعارف والمفاهيم المرتبطة بتربية المواطنة والانتماء الوطني في المنصورة. والتي استخدمت مقياس الانتماء للمعلمة ومقياس الانتماء الوطني لطفل الروضة. وبعد تطبيق البرنامج التدريبي على عينة الدراسة من المعلمات والأطفال وتطبيق أدوات الدراسة تطبيقا قبليا وبعديا وجمع البيانات، توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية من المعلمات في التطبيق القبلي والبعدي للمقياس لمصلحة التطبيق البعدي، وكذلك وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات الأطفال عينة الدراسة على مقياس الانتماء الوطني في التطبيق القبلي والبعدي لمصلحة التطبيق البعدي، وهذا يعني أهمية تدريب المعلمات والأطفال على المواطنة وقيمها ومفاهيمها.

وأوصت دراسة عبد الوهاب (2012) ودراسة بن زعموش (2011) بتطوير برامج رياض الأطفال لتسهم في تحديد الملامح الوطنية للطفل، وبناء الهوية الوطنية والانتماء الوطني.

وتنبهت وربوش (2015) إلى أهمية تنمية المواطنة لدى الأطفال، فسعت في دراساتها إلى تقصي أثر برنامج تعليمي مستند إلى فضائل الذكاء الأخلاقي في تنمية المواطنة لدى أطفال الروضة الذكور والإناث وعددهم (60)طفلاً وطفلة في عمر (5-6 سنوات) في الصف التمهيدي من روضة النسور التي اختيرت بطريقة قصدية في مديرية تربية الرصافة الثانية في بغداد. وللتحقق من هدف البحث قامت الباحثة ببناء مقياس المواطنة لدى أطفال الروضة، ومقياس الذكاء الأخلاقي للأطفال، كما بنت برنامجا للأطفال لتنمية المواطنة. وأسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية، ومتوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة، على مقياس المواطنة في القياس البعدي. وعدم وجود فروق إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس المواطنة في القياس البعدي وفقا للجنس. ووجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس للمواطنة في القياس القبلي والبعدي، من أجل ذلك أوصت الدراسة بضرورة اهتمام المسؤولين في التربية والتعليم بوضع برامج تعليمية منمذجة فعالة وتوفير بيئة ثرية ومشجعة وغنية بالمثيرات المعرفية التي تتضمن الوسائل التعليمية، والخبرات المتنوعة والتي تساعد على تنمية المواطنة وغرسها في نفوس الأطفال.

ونحت بن غدفة (2015) منحاً مغايراً في دراسة موضوع المواطنة والوطنية لدى الأطفال؛ فتوجهت لتحليل قصص الأطفال من حيث تحليل عناوين القصص، ورسوماتها، ونصوصها، بغية تبصر المؤشرات التي تحملها هذه القصص لتنمية الانتماء الوطني والهوية الوطنية، وتبيان ما ترمز إليه المؤشرات في كل قصة مثل: التاريخ، والجغرافيا، والمكان، والشجر، وغيرها، ودراسة علاقة هذه المؤشرات بالجانب الديني والتاريخي، وتنمية روح التعاون والمحافظة على الوطن وممتلكاته. وبينت نتائج الدراسة أن القصص في مجملها عالجت مؤشرات المواطنة ذات البعد الديني والتاريخي، والثقافي، والسياسي، والاجتماعي؛ كون القصص التي تم تحليلها تحمل، وفقا لرؤية الباحثة، دلالات ومعاني يمكن من خلالها تنمية المواطنة لدى الأطفال، من أجل ذلك دعت الباحثة التربويين والعاملين في حقل الطفولة إلى اختيار القصص التي تنمي المواطنة وفقاً لمواصفات الكتاب الجيد من حيث: الألوان المبهجة والزاهية، والكتابة الواضحة، والعناوين الجاذبة، والابتعاد عن الخطابات المباشرة التي لا تؤثر في الطفل.

وهدفت دراسة العربي (1999) إلى معرفة مدى فاعلية الحكايات الشعبية في تنمية الانتماء للهوية العربية لدى أطفال الروضة في سن (5– 6 سنوات)، وقامت الباحثة بتصميم مقياس مصور لقياس الانتماء لدى أطفال الرياض، وقد توصل البحث إلى أن هنالك فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الحكايات الشعبية في تنمية قيم الانتماء لدى أطفال الرياض.

ولا تقتصر الدراسات على تنمية الانتماء الوطني والهوية الوطنية فحسب، فقد سعت دراسة الخالص (Khales,2018) إلى استقصاء دور الألعاب والوسائل التعليمية في تنمية وعي الأطفال نحو القدس وتعزيز انتمائهم لها، وتكونت عينة الدراسة من خمس معلمات و(140) طالباً وطالبة، من طلبة الصف الثاني الأساسي، ووظفت في الدراسة جملة من الأدوات وهي: مقياس وعي الأطفال نحو القدس، ومقياس انتماء الأطفال للقدس، والكتابة التأملية للمعلمات، ومقابلة المعلمات. وبينت النتائج زيادة وعي الأطفال نحو القدس، وزيادة انتمائهم لها، نتيجة مشاركتهم في الألعاب والأنشطة التي تستهدف القدس.

وتستحوذ القدس على مكانة هامة في قلوب المسلمين والعرب بعامة، والفلسطينيين خاصة؛ فقد كتب السلوادي (2009): " ليس في العالم قاطبة مدينة تثير الخواطر وتشحذ الخيال مفعمة بالرموز والإشارات والحضور التاريخي والشخصية المتمردة مثل القدس الشريف، وما تثيره من مشاعر الإجلال والتقديس وما تبعثه في النفس من أنس وبهجة؛ فقد اجتمع فيها قدسية المكان والزمان.

وتعد مدينة القدس من أقدم المدن التي حظيت بالرعاية والاهتمام والتقديس، فقد اتجهت إليها أنظار كثير من البشر، وغدت عربية إسلامية ترتبط عراها بحادثة الإسراء والمعراج، ما أضفى عليها هالة من الأهمية والقدسية. كما تعود قدسية القدس أيضا إلى كونها القبلة الأولى للمسلمين. ويعود ارتباطها السياسي إلى العهدة العمرية التي منحها الخليفة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ بعد قدومه إلى القدس. والقدس عاصمة فلسطين ومتحف آثارها الدينية، وصلة الوصل بين الأقطار العربية والمنارة التي يشع منها نور الخير (السلوادي، 2009، ص 9).

وبين عبد الهادي (2018) أهمية القدس والمخاطر المحدقة بها من جدار الفصل، وتهجير المقدسيين، ومصادرة البيوت والمحال التجارية ومصادرة الأراضي، وسحب الهويات المقدسية، والمنهاج الدراسي الإسرائيلي، والرقابة على جهاز التعليم الفلسطيني كأداة "لأسرلة" هوية العلم والثقافة في المجتمع الفلسطيني.

وسعت دراسة مطر (2016) إلى الوقوف على واقع التعليم العام في القدس، وإلى أي مدى يتمتع المقدسيون الفلسطينيون بحقوقهم التعليمية التي كفلها القانون الدولي، في ظل التحديات التي تواجه قطاع التعليم والتي ترجع بشكل أساسي إلى السياسات والممارسات الإسرائيلية تجاه المنظومة التعليمية في القدس المحتلة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وبينت النتائج ما يتعرض له المقدسيون من انتهاكات تتمثل في أن واقع مدارس البلدية والمعارف يدفع بأولياء الأمور إلى إلحاق أبنائهم بالمدارس الخاصة والأهلية، المعروفة بالأقساط الباهظة، وصعوبة وصول الطلبة إلى المدارس والانتظام في مقاعدهم الدراسية، فقد أدى جدار الفصل العنصري إلى عزل القدس عن باقي مدن الضفة الغربية، وبالتالي فإن نسبة من الطلبة لا تقل عن (20%) اضطروا إلى المرور عبر حواجز مفروضة في محيط المدينة، الأمر الذي يتسبب بتأخيرهم عن حصصهم الدراسية أو قد يمنع البعض منهم من الدخول إلى القدس كلياً، دون وجود أية استثناءات لطلبة الثانوية العامة في أثناء تأديتهم امتحاناتهم، ووجود تمييز في تقديم الخدمات التعليمية بين مدارس الطلبة المقدسيين والإسرائيليين في القدس. وإعادة طباعة كتب المناهج الفلسطينية وحذف كل ماله علاقة بالانتماء الوطني الفلسطيني، وتعديل المنهج التدريسي في القدس، وتشويه أجزاء من الكتب الدراسية، وحذف أخرى، وطمس مادة العقيدة الإسلامية، وتغييب بعض السور القرآنية، وتجزئة مادة التاريخ، وتحريف أسماء المدن الفلسطينية بدواعي تحريضية.

وبحثت دراسة سبيتان (2010) في موضوع القدس في المناهج الفلسطينية لما لهذه المدينة من مكانة وأهمية عقائدية عند كل مسلمي الأرض، واستجلاء أهميتها وصورتها الفنية ومضامينها التاريخية والدينية والجغرافية؛ عبر تحليل مناهج الأدب المقررة في المدارس الفلسطينية من الصف الأول الأساسي وحتى الصف الثاني عشر (التوجيهي)، لما تشغل من مساحة واسعة في تاريخ الأدب العربي منذ الجاهلية حتى العصر الحديث، ووظف هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي لاستقصاء أسماء القدس وصورها الفنية ومضامينها من النصوص الشعرية. وخلص البحث إلى جملة من النتائج من حيث عرض المناهج لأسماء مدينة القدس ومكانتها، والحث على تعظيمها.

وبغية تعظيم دور القدس درس غوادرة (2011) صورة القدس في شعر تميم البرغوثي، ديوانه في القدس أنموذجا، فقد تمكن الشاعر تميم البرغوثي من رسم لوحة متكاملة شاملة، تظهر فيها صورة عامة للقدس داخلها وخارجها، سمائها وأرضها، قديمها وحديثها، ومن خلال الصورة الكلية أوجد صوراً جزئية، تمثلت في خمس عشرة صورة مجتزأة من رائعته الشعرية، التي هي صدر

ديوانه "في القدس"، إلى جانب أربع صور مقتطفة من أربع قصائد أخرى له مبثوثة في ديوانه "في القدس." وقد استطاع الشاعر أن يلون الصورة المقدسية بألوان عذابات القدس، وما أصابها من الاحتلال، فتمكن من إظهار الصورة الحقيقية للواقع الذي تعيشه مدينة القدس وأقصاها، من خلال تصويره لمدينة القدس وأصالتها وعراقتها التي تجلت عنده في ظواهر أسلوبية وفنية أعملها لخدمة الصورة الشعرية للقدس الشريف.

وهدفت دراسة جاموس (2010) إلى الكشف عن موقف علماء القدس من النظام التعليمي في أواخر الفترة العثمانية، وبالتحديد خلال فترة التنظيمات، وتفترض الدراسة أن علماء القدس لم يقفوا موقف المعارض من الحداثة في التعليم، وإنما اندمجوا في النظام التعليمي الحكومي الجديد، وأسهموا في تطويره، بالرغم من التراجع الذي شهدته هذه الفترة في عدد المؤسسات التعليمية القائمة، بالمقارنة مع الفترات التاريخية السابقة ، فقد تبين للباحثة مشاركة أبناء المجتمع المقدسي في النظام التعليمي؛ من خلال اهتمامهم بالمؤسسات التعليمية، والتأكد من استمرارها في أداء رسالتها التعليمية في النصف الأول من القرن التاسع عشر. وعند تنبه الدولة العثمانية لضرورة الشروع بإصلاحات في مجالات الحياة كافة، أدرك جزء كبير من العلماء حاجة مؤسساتهم التعليمية للإصلاح والتحديث، فكانوا في مقدمة المطالبين بالتحديث والعصرنه . وقد بينت الدراسة أن خروج علماء القدس من النظام التعليمي التقليدي، ومواكبة التغيرات الناتجة عن الإصلاحات في شتى الميادين، أسهم في تعليم أبنائهم وفقاً للنظام التعليمي الحديث، كما كان لهم دور مهم في إدارة عمل المؤسسات التعليمية الحديثه في القدس وتسييره بشكل صحيح؛ ما أسهم في إحداث نقلة نوعية في النظام التعليمي في القدس، في أواخر الفترة العثمانية.

وبعد استعراض الأدب التربوي والدراسات السابقة يظهر الدور الجسيم للتربويين ومصممي المناهج والمعلمين في الالتفات إلى مكانة القدس وتعزيز عروبتها لدى الأطفال والطلبة في جميع المراحل الدراسية؛ عبر المناهج والأنشطة والبرامج التربوية المختلفة، وعبر إجراء الدراسات والبحوث وتكثيف العمل على حماية القدس وصونها. ومن أجل ذلك كله قصدت هذه الدراسة إلى استقصاء ممارسات معلمات رياض الأطفال التعليمية التعلمية لتعزيز عروبة القدس التي تشابهت مع بعض الدراسات السابقة في شد الأنظار إلى مدينة القدس وأهميتها، بيد أنها تختلف في التركيز على تعزيز عروبة القدس لدى الأطفال وفي رياض الأطفال.

ويؤمل من هذه الدراسة التي أفادت من الدراسات السابقة في تحديد ملامح الانتماء الوطني وتعزيز عروبة القدس، أن تقدم فهما وتنويراً أعمق للممارسات التعليمية التعلمية التي تعزز عروبة القدس، وأن تطرح رؤى تعين على تجويد الممارسات والخروج من عتمة النص المكتوب إلى الفهم الواعي والعمل المتمرس بغية تعزيز الانتماء إلى القدس والثبات على أرضها.

مشكلة الدراسة:

نظرا لمكانة القدس الدينية والتاريخية والسياسية، وارتباطها في فكر الفلسطينيين والمسلمين وعقيدتهم ومصيرهم، والذي بات يشكل مصير الأمة الإسلامية والعربية على حد سواء، فالقدس بوابة العالم وبوصلته، فقد بات لزاما تدارس موضوع تعليم القدس ودور رياض الأطفال في تعزيز عروبة القدس. بيد أن هنالك ما ينبئ عن محدودية التطرق إلى القدس بوصفه موضوعاً تعليمياً مستقلاً ومحدداً في رياض الأطفال. بالرغم من أهمية مرحلة الطفولة المبكرة وخطورتها، وأهمية زيادة وعي الأطفال ومعتقداتهم ومعارفهم حول القدس.

كما نبعت الحاجة لدى الباحثة لإجراء هذه الدراسة عبر معايشتها لطلبتها في تخصص تعليم المرحلة الأساسية ورياض الأطفال، وزيارة رياض الأطفال والتعرف إلى الموضوعات التعليمية التعلمية التي تدرس في رياض الأطفال في محاولة للخروج باستنتاجات وتوصيات تشد الأنظار إلى مكانة القدس، وخطورة إغفالها من التعليم. من أجل ذلك كله قصدت الباحثة إلى إجراء دراسة تكشف الغطاء عن ممارسات معلمات رياض الأطفال التعليمية التعلمية لتعزيز عروبة القدس.

هدف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي ممارسات معلمات رياض الأطفال في محافظة القدس التعليمية التعلمية لتعزيز عروبة القدس.

أسئلة الدراسة:

1. ما الأنشطة التي طبقتها معلمات رياض الأطفال حول موضوع القدس؟
2. أين تم تضمين موضوع الوطن والقدس في دليل معلمة رياض الأطفال للعام 2017؟
3. كيف طبقت معلمات رياض الأطفال في محافظة القدس موضوع القدس؟

4. ما هي اقتراحات معلمات رياض الأطفال لتعزيز عروبة القدس لدى الأطفال؟

أهمية الدراسة:

تستقي هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله، وهو القدس قضية وحاضرا ومستقبلا، وتلفت هذه الدراسة الأنظار إلى أهمية إدراج القدس في التعليم في الطفولة المبكرة ورياض الأطفال في القدس خاصة وفي فلسطين عامة، كما تلفت هذه الدراسة الأنظار إلى إجراء مزيد من الدراسات حول دور المناهج والتعليم في تعزيز عروبة القدس، وحضور القدس في المناهج المدرسية.

حدود الدراسة:

تحددت الدّراسة بالحدود الآتية:

الحد البشري: اقتصرت الدّراسة على معلمات رياض الأطفال وعددهن (16) معلمة. و (7) مديرات رياض أطفال.

الحد الزّماني: تم تطبيق هذه الدّراسة في العام الدّراسي 2017/ 2018.

الحد المكاني: تم تطبيق هذه الدّراسة في رياض الأطفال في مدينة القدس.

الحد المفاهيمي: حددت هذه الدّراسة بالمصطلحات والمفاهيم الإجرائية الواردة فيه.

منهج الدراسة:

استخدم في هذه الدراسة المنهج النوعي الظاهراتي الذي يعنى بفهم كنه الخبرة المعيشة وجوهرها، تلك المتعلقة بممارسات معلمات رياض الأطفال التعليمية التعلمية لتعزيز عروبة القدس، وعليه فقد تم تحليل البيانات ثيماتياً؛ أي تقسيم النتائج إلى موضوعات تتشابه فيما بينها ولديها روابط تساعد في تفسير النتائج، والذي يقوم على أساس قراءة النص، وتأمل المعلومات وتصنيفها، ومن ثم دراستها وتحليلها لوصف الممارسات التعليمية التعلمية لتعزيز عروبة القدس. وقد حللت الباحثة الملاحظات حول الأنشطة التي تطبقها المعلمات في رياض الأطفال عن القدس، وحللت دليل المعلمة لرياض الأطفال للعام 2017، كذلك حللت الكتابة التأملية وحلقات النقاش من خلال قراءة النصوص واستخراج الجمل والكلمات ووضعها في ثيمات (موضوعات).

عينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من (200) معلمة رياض أطفال من محافظة القدس (العربية) في فلسطين. وتكونت عينة الدراسة من (16) معلمة من معلمات رياض أطفال في (7 رياض أطفال) في محافظة القدس. وتوجهت الباحثة إلى معلمات رياض الأطفال للمشاركة، ووافقت (16) معلمة على المشاركة في الدراسة. وتحمل جميع المعلمات شهادة البكالوريوس في رياض الأطفال، وتتراوح سنوات الخبرة لديهن بين (4–14) سنة. وتتشابه رياض الأطفال من حيث بيئة الروضة ومراكز التعلم (الأركان): العلوم والطبيعة، والفن، والساحة الخارجية، والرياضيات، والمسرح، والصفوف.

كما شارك في الدراسة (7) مديرات رياض الأطفال من محافظة القدس ويحملن شهادة البكالوريوس في رياض الأطفال، والإدارة التربوية، وحصلن على دورات تدريبية في مجال الإدارة وأساليب التعامل مع الطفل، وتنظيم بيئة الروضة ودورات في مجال التعليم في رياض الأطفال.

سياق الدراسة:

أجريت هذه الدراسة في رياض الأطفال الخاصة في مدينه القدس. وتتبع رياض الأطفال نظام الصفوف والأركان المفتوحة، ويوجد في كل روضة ما بين 4–5 صفوف، ويتراوح عدد الأطفال في كل صف ما بين 30– 35 طفلاً، وهذا يعد مزدحما جدا في مثل هذه المرحلة. ويوجد في كل صف مقاعد للأطفال ومنضدتان ورفوف للألعاب التربوية وجملة من الألعاب التربوية مثل: المطابقة والتركيب "والبزل" والخرز" والدومينو" وتوضع في متناول أيدي الأطفال، كما أن هناك لوحاً صغيراً ومكتبةً صغيرة يتوافر فيها جملة من القصص، ولوحة للوحدة التعليمية تعلق عليها الصور، وهي في متناول أيدي الأطفال.

وتتشابه رياض الأطفال من حيث بيئة الروضة، ومراكز التعلم (الأركان): العلوم والطبيعة، والفن، والساحة الخارجية، والرياضيات، والمسرح، والصفوف. ويوجد في الروضة أيضاً غرف خاصة لمراكز الأنشطة "الأركان" ومنفصلة عن الصفوف وهي: ركن ألعاب التركيب، ويضم ألعاب التركيب" الليجو والمكعبات الخشبية البلاستيكية الإسفنجية الجلدية، والحيوانات البلاستيكية ذات الأشكال المختلفة، وألعاب الفك والتركيب، وركن اللعب التمثيلي، وركن الطبيب بكل أدواتها، وركن الدكان حيث يمارس الأطفال فيها عملية البيع والشراء، وركن أصحاب المهن، مثل: النجار. وكذلك يوجد في كل روضة ركن الفن، ويشتمل على

طاولات وكراسي يستخدمها الأطفال عندما يقومون بالأعمال الفنية، ومرسم ونشافة للأوراق وعلب دهان بأحجام مختلفة، ومواد مختلفة كالصلصال والطين والمعجونة، وغيرها، ويمارس الأطفال في هذا الركن الرسم والقص واللصق والعمل بالخردة وعمل المجسمات وغيره. ويوجد في رياض الأطفال أيضا ركن العلوم والطبيعة وينتقل الأطفال تباعا بين الأركان في مجموعات وفقا لبرنامج الروضة، أما ركن القدس فتقتر إليه رياض الأطفال، فلا يوجد في الروضة ركن خاص بمدينة القدس، يتضمن وسائل ومواد وأوراق عمل خاصة بمدينة القدس، وتراثها ومأكولاتها الشعبية، والأماكن الدينية والتاريخية فيها.

أدوات الدراسة:

الملاحظة بالمعايشة:

استخدمت في هذه الدراسة الملاحظة بالمعايشة، فقد أجريت ثلاث ملاحظات لكل معلمة، وبهذا يصبح عدد الملاحظات (48) ملاحظة. وسجلت الملاحظات على الهاتف النقال وفرغت الملاحظات كتابيا، وذلك بعد موافقة المعلمات على تسجيل الملاحظات.

وتسهيلا لتحليل الملاحظات فيما يتعلق بممارسات معلمات رياض الأطفال التعليمية التعلمية لتعزيز عروبة القدس، اعتمدت الباحثة ممارسات المعلمات في التخطيط والتدريس حول القدس وعددها 17 ممارسة تعليمية تعلمية. وعرضت أداة ممارسة المعلمات التعليمية التعلمية على ثلاثة محكمين من أعضاء هيئة التدريس الذين يعملون في مجال الطفولة المبكرة. وتم تحكيمها والأخذ بملاحظات المحكمين. وللتأكد من صدق هذه الأداة وثباتها حللت الباحثة وزميلتها أربعة أنشطة صفية تم تصويرها بواسطة الفيديو، كلاً على حدة، ومقارنة التحليلين: تحليل الباحثة وتحليل زميلتها. أما الثبات فقد تمَ التأكد منه بعد أن قامت كل من الباحثة وزميلتها بتكميم المعلومات التي جمعتها كل منهما بشكل مستقل عن الآخر، وحساب معامل الاتفاق والاختلاف بين ما سجلته الباحثتان باستخدام معادلة كوبر ((Cooper كما يلي:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق} \times 100}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات الاختلافات}} \qquad (1)$$

وعليه فقد جاءت نسبة الاتفاق بين الباحثتين (0.82%)، ما يدل على أن بطاقة الملاحظة تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

حلقات النقاش الوجاهية والإلكترونية:

أجريت ثلاث حلقات نقاش وجاهية وخمس حلقات نقاش إلكترونية بهدف التعرف إلى ممارسات المعلمات التعليمية التعلمية في تعزيز عروبة القدس. وكان يعرض في حلقات النقاش ما تم تطبيقه من أنشطة ومراجعة ملفات الإنجاز وما تم إنجازه خلال الفترة الماضية، وتم تبادل الأنشطة والصور والمواد من خلال الواتس اب، فقد تم انشاء واتس اب خاص في المجموعة، وتم تحليل خطط المعلمات وأنشطتهن.

تحليل الوثائق:

حللت الباحثة دليل معلمة رياض الأطفال الذي تم تصميمه في العام 2017 بمشاركة وزارة التربية والتعليم الفلسطينية ومؤسسات الطفولة المبكرة. كما حللت الباحثة الخطط السنوية والأسبوعية للمعلمات.

ثبات التحليل:

حللت الباحثة دليل معلمة رياض الأطفال في شهر 2017، ثم أعادت التحليل مرة أخرى في شهر ويسمى هذا النوع من التحليل الثبات عبر الزمن وفقا للجدول (1):

الجدول (1) التحليل عبر الزمن

الدليل	التحليل الأول	التحليل الثاني	نقاط الاتفاق	نقاط الاختلاف	معامل الثبات
	79	77	75	5	%0.94

المقابلة شبه المقننة:

بهدف التوصل إلى فهم أعمق للممارسات التعليمية التعلمية في رياض الأطفال لتعزيز عروبة القدس من وجهة نظر مديرات رياض الأطفال، أجريت سلسلة من المقابلات الفردية، وشبه المقننة، وقد تراوحت مدة المقابلات بشكل عام بين نصف ساعة إلى ساعة، باستثناء (5) مقابلات استغرقت **أقل** من ساعة. سئلت خلال المقابلة مديرات رياض الأطفال عن ممارسات المعلمات

لتعزيز عروبة القدس، وسئلن أيضا عن الخطط التي تصممها معلمات رياض الأطفال، كما طلب منهن تقديم الاقتراحات لتعزيز عروبة القدس.

وتم تحليل المقابلات وفقا لما يلي:

- **تنظيم البيانات:** فرغت الباحثة استجابات المديرات تحريريا على الورق لكل سؤال من أسئلة المقابلة.
- **التحليل:** قامت الباحثة بإعادة قراءة البيانات غير مرة، وتدوين الملاحظات الجانبية والاستنتاجات الخاصة بكل سؤال.
- **تصنيف البيانات:** تم تصنيف استجابات مديرات رياض الأطفال، والأفكار المتشابهة وغيرها من قواسم مشتركة في فئات محددة ثم ترميزها.
- **تحديد الأنساق والأنماط:** صنفت الباحثة ما تم ترميزه في مسارات وفقا لأسئلة المقابلة، وذلك بوضع الفئات الفرعية ضمن فئات رئيسة.
- **صياغة النتائج:** صاغت الباحثة استجابات مديرات رياض الأطفال بما يتناسب مع كل سؤال من أسئلة المقابلة.

إجراءات الدراسة:

طبقت الباحثة الدراسة من خلال الخطوات الآتية:

- التواصل مع معلمات رياض الأطفال لاختيار المعلمات المشاركات في الدراسة. وزيارة رياض الأطفال والاجتماع مع مديرات رياض الأطفال والمعلمات وأخذ الموافقة من رياض الأطفال التي ترغب في المشاركة.
- اجتمعت الباحثة مع المعلمات واتفقت معهن على حلقات النقاش ووأوقاتها وطريقة تدوين حلقات النقاش.
- أجرت الباحثة الملاحظات حول ممارسات المعلمات لتعزيز عروبة القدس، سجلت الملاحظات على الهاتف النقال والكاميرا وتم تفريغها أولا.
- حللت الباحثة خطط المعلمات وأنشطتهن والكتابة التأملية لديهن.

نتائج الدراسة:

السؤال الأول: ما الأنشطة التي طبقتها معلمات رياض الأطفال حول موضوع القدس؟

بينت نتائج الدراسة أن معلمات رياض الأطفال طبقن أنشطة متنوعة حول القدس، ولكن دون إفراد وحدة خاصة بموضوع القدس، وإنما إدراجها ضمن وحدة تحمل عنوان الوطن، وطبقت المعلمات خلالها مجموعة من الأنشطة وهي اسم وطني، وعلم بلادي، ومقدسات في القدس، وأبواب المسجد الأقصى المبارك، وزيارة إلى الأقصى، ووطني الجميل.

المعلمة (2): أرى أن موضوع القدس يدرج ضمن وحدة وطني فلسطين، ولكن يفضل إعطاء وقت أطول للتحدث عن القدس وأهميتها.

المعلمة (5): يجب أن تفرد للقدس وحدة، وهي من الوحدات الممتعه للأطفال.

المعلمة (1): ينبغي أن يتعلم الأطفال عن علم فلسطين وعن المناطق الفلسطينية وأن يعرفوا عن حق العودة للقدس.

المعلمة (16): أفضل تدريس موضوع القدس ضمن وحدة الوطن، ولكن ينبغي التركيز على القدس، وعدم الاكتفاء بذكرها فقط في وحدة الوطن، وإنما ذكرها باستمرار، وخاصة ذكر أحداث القدس.

المعلمة (4): أقوم بتعريف الطفل بالقدس بشكل عام من أهمية دينيه وتاريخيه ... ثم أبدأ بالتفرد والتركيز على أهم المعالم فيها وارتباطها بالأديان السماوية الثلاثة، ثم يتبع ذلك ما تتكون منه القدس من مناطق ومدن ... ثم أتحدث مع الأطفال عما تعرضت لهُ القدس من محاولات لطمس هويتها إلا أن الصراع على المحافظه على عروبتها كان منذ القدم ومازال واجباً علينا وعلى كل مسلم وليس الفلسطيني فقط.

المعلمة (10): أدرس الأطفال عن القدس وحق العودة، وأبواب القدس، وأعلم الأطفال أناشيد عن القدس.

المعلمة (12): طبقت مع الأطفال أنشطة عديدة وهي: عمل بطاقة الهويه، وعلم فلسطين، ومفتاح العوده، وتلوين أوراق عمل عن الوطن والقدس.

وأظهرت المعلمات تباينا في الحصول على المعلومات التي تتعلق بمدينة القدس، وهي الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) وكتاب التنور اللغوي، والمنهاج التفاعلي، وكتب التنشئة الوطنية والاجتماعية للمنهاج الفلسطيني، ودليل معلمات رياض الأطفال. وبينت خمس معلمات أن هذه المصادر غير كافية لتساعد المعلمات على إفراد وحدة خاصة في القدس.

المعلمة (1): أرجع للكتب والمجلدات التي تتحدث عن القدس وبالأخص كتاب المربيه نور للتنور اللغوي عن وحدة القدس؛ لأنه يفرد وحدة القدس وأهدافها، ويركز على سور القدس، وأبواب القدس، والأسواق.

المعلمة (5): أحصل على المادة من عدة مصادر، ولكن أكثرها ثقة وأهمية هو كتاب للكاتب عارف العارف تحت اسم (المفصل في تاريخ القدس).

وبينت جميع المعلمات أنهن يطبقن أنشطة متنوعة عن القدس، ووظفن مراكز الأنشطة مثل مركز الخيال والبيت، وقد حولن هذا المركز إلى مركز للتراث الفلسطيني.

المعلمة (4): أدرس موضوع القدس عن طريق التمثيل.

المعلمة (7): شاركت الأهل في يوم التراث وعرس فلسطيني وأكلات شعبيه فلسطينية.

المعلمة (6): أساليب الاستثارة لإثارة مشاعر الأطفال، وأنشطة الحواس، والحوار والسؤال والجواب وإثارة التفكير والتشويق.

المعلمة (11): ينبغي استخدام الأساليب المشوقة والمبسطة وبأسلوب مثير لمشاعر الحب عند الأطفال.

المعلمة (3): ينبغي استخدام الأساليب المشوقة والمبسطة وبأسلوب مثير لمشاعر الحب عند الأطفال.

المعلمة (13): عرفنا الأطفال بأهم المصطلحات وهي: القدس عاصمة فلسطين، والقدس أولى القبلتين، وعن صلاح الدين الأيوبي.

السؤال الثاني: أين تم تضمين موضوع الوطن والقدس في دليل معلمة رياض الأطفال للعام 2017؟

للإجابة عن سؤال الدراسة حللت الباحثة دليل معلمة رياض الأطفال الذي تم تصميمه في العام 2017 بمشاركة وزارة التربية والتعليم الفلسطينية ومؤسسات الطفولة المبكرة، وقد تم تعميمه على رياض الأطفال لتطبيقه والاستئناس به في تعليم الأطفال في الرياض.

وبينت نتائج تحليل الدليل تضمينه وحدة خاصة بموضوع الوطن بعنوان فلسطين الجميلة، وعرضت الوحدة مقدمة مختصرة وركزت على أهمية اكتشاف الهوية الوطنية عبر أساليب تعليمية بعيدة عن الحفظ والتلقين. ثم تطرقت الوحدة إلى خمسة أهداف وهي: أن يتعرف الطفل إلى تضاريس بلاده، وأن يتعرف ألوان العلم ورموز وطنية أخرى، وأن يتعرف اسم رئيس الدولة الحالي ودوره. وأن يعرف بعض أهم المعالم المقدسة والأثرية، وأن يختبر، ويبدأ بالوعي لأهمية المشاركة والمواطنة. بيد أن هذه الأهداف في مجملها تركز على الجانب المعرفي والتعرف ولم تركز على مهارات التفكير العليا. واشتملت الوحدة على مخرجات التعلم وعددها 36 مخرجاً تعلمياً، واحد منها فقط يتعلق بالقدس وهو أن يعرف أن القدس عاصمة فلسطين.

وتطرقت الوحدة إلى ثلاث موضوعات رئيسة وهي:

أولا: معالم فلسطين وتضاريسها: والتي تتضمن العاصمة والمدن والقرى والمخيمات، والأماكن المقدسة والأثرية. ومن الأنشطة التي عرضت في هذا المجال نشاط الخارطة، وملاءمة تضاريس فلسطين، والمدن، قاطرة التضاريس، الجبال والأنهار، أحمد والبحر، الصبر والزيتون وتعريف الأطفال بالعاصمة، إلا أنه لم يتم ذكر أي تفاصيل عن نشاط تعريف الأطفال بالعاصمة، كما يظهر في النشاط المرفق:

النشاط كما ورد في الدليل:" أن يتعرف على العاصمة وعلى المدن الرئيسية بإعطاء صور مصغره لكل من المدن والقرى والمخيمات القريبة، (مع الشرح أن هناك مخيمات لاجئين في أنحاء فلسطين وفي دول مجاورة) على الطفل لصقها على خارطة كبيره لفلسطين أو الخارطه الفردية التي أحضرها الأطفال في النشاط السابق".

ثانيا: الرموز والاحتفالات والتي تضم: العلم الفلسطيني وألوانه، الزي والتراث الفلسطيني والدبكات والأطعمة، وتضمن الموضوع الثاني عشرة أنشطة وهي: رمز صفي، ورموز الدولة، والعلم كرمز، ومسابقة العلم، والزي الشعبي، وأدوات التراث الفلسطيني، والأكلات الشعبية الفلسطينية، والقصص الشعبية، والألعاب الشعبية، والمناسبات الوطنية.

الموضوع الثالث: آثار فلسطين والتي تعنى بالأماكن السياحية، وحسن التعامل مع السائحين بصفتهم زواراً للبلد. وتضمن الموضوع الثالث تسعة أنشطة وهي: رحلة العائلة، وأحجية قبة الصخرة، وفسيفساء أثرية، وغزة وبحرها، ورسم لوحة جدارية، وبناء أماكن سياحية، ونشاط النظافة، وفلسطين البارحة واليوم، ونشاط السياحة في فلسطين. كما بينت نتائج تحليل دليل معلمة رياض الأطفال أن كلمة **القدس** ذكرت صريحة في وحدة فلسطين الجميلة ثلاث مرات فقط كما يلي:

أولا: مخرجات الوحدة: يعرف أن **القدس** عاصمة فلسطين.

ثانيا: في نشاط فسيفساء أثرية: تقوم المعلمة بإحضار رسومات متنوعة من الأماكن الأثرية المعروفة في فلسطين، مثل قصر هشام في أريحا، وكنيسة المهد في بيت لحم، أو كنيسة القيامة في **القدس**، وغيرها. وتعطي الأطفال الحرية بوضع صمغ داخل الرسمة وتعبئتها في قطع من الميع لتشكيل فسيفساء. من الممكن هنا قراءة كتاب مبسط حول ما هي الفسيفساء أو الشرح الشفهي للفسيسفاء في قبة الصخرة.

ثالثا: في نشاط غزة وبحرها يرسم كل طفل رسماً يمثل غزه بالنسبة له، ويكتب جملة تشرح الرسمة أو يسمي الجملة على المعلمة لتكتبها عى ورقته. تقوم المعلمة بالتواصل مع معلمة روضة في غزه ويتبادل الأطفال الرسومات من خلال البريد، أو الشبكه العنكبوتيه. وتمت الإشارة إلى الأماكن الدينية في القدس، مثل قبة الصخرة في نشاط أحجية قبة الصخرة، وكنيسة القيامة في نشاط فسيفساء أثرية.

وبالرغم من إفراد وحدة خاصة بعنوان "فلسطين الجميلة" في دليل مربيات رياض الأطفال في فلسطين، فهنالك تغييب للقدس في هذه الوحدة، فقد أتت الوحدة على ذكر القدس بصورة مقتضبة، ولم تظهر القدس جلية وواضحة في الأنشطة بوصفها عاصمة لدولة فلسطين. وهذا يحتاج إلى الالتفات بصورة أعمق إلى أهمية إدراج أنشطة معمقة ومفصلة عن القدس؛ لشد انتباه الأطفال

إليها. ويتفق ذلك مع دراسة سبيتان (2010) حول دور المناهج في تعظيم القدس والالتفات إلى أسمائها والأماكن الدينية والتاريخية فيها.

السؤال الثالث: كيف طبقت معلمات رياض الأطفال في محافظة القدس موضوع القدس؟

حللت الباحثة الملاحظات الصفية وعددها (48) ملاحظة بمعدل (3) ملاحظات لكل معلمة، وحللت البيانات تحليلاً وصفياً بحساب التكررات والنسب المئوية لممارسات المعلمات في تعزيز عروبة القدس، كذلك حللت الباحثة تأملات المعلمات وخطة المشروع للوقوف على ممارسات المعلمات التعليمية التعلمية لتعزيز عروبة القدس، ووضعها في أداة التحليل كما يظهر في الجدول (2).

يظهر من الجدول (1) أن جميع المعلمات عينة الدراسة ما نسبته (100%) يدرسن موضوع الوطن، ويصممن أوراق عمل عن القدس تتضمن صورة المسجد الأقصى وقبة الصخرة، وبعض أبواب القدس، وصورة مفتاح العودة، ومأكولات القدس.

كما بينت النتائج أن (50%) من المعلمات يناقشن الأطفال بأحداث القدس، وينوعن بين الأهداف التي تعزز موضوع القدس (الوجدانية، المعرفية، النفس حركية). و (44%) من المعلمات ناقشن الأطفال بالأحداث التي تمر بها القدس حسب الفترة الزمنية، وأن (38%) استخدمن أفلاماً تربوية حول القدس ووضعن ملصقات وصوراً في ساحة الروضة عن القدس. بينما (25%) من المعلمات أشركن ذوي الأطفال في أنشطة عن القدس. (19%) من المعلمات طبقن أنشطة عن القدس غير مرتبطة بوحدة الوطن و (6%) من المعلمات طبقن أنشطة توعوية للأهل عن القدس. ومعلمة واحدة بما نسبته (6%) من المعلمات صممت ركنا في الروضة عن القدس، بينما لم تفرد أية معلمة وحدة تعليمية خاصة باسم القدس.

وبالرغم من تطبيق الأنشطة سالفة الذكر فإنها غير كافية في رياض الأطفال ولا تتناسب مع حجم الظروف التي يعايشها الأطفال في مدينة القدس، وتحتاج إلى أنشطة عديدة وإلى وضع ركن في الروضة خاص بموضوع الوطن بشكل عام والقدس بشكل خاص.

الجدول (2) التكرارات والنسب المئوية لممارسات المعلمات التعليمية التعلمية لتعزيز عروبة القدس

	التكرارات		النسبة المئوية
.1	اشتملت خطة المعلمات على وحدة بعنوان القدس	0	0%
.2	اشتملت خطة الروضة على وحدة بعنوان الوطن	16	100%
.3	اشتملت خطة المعلمات على أهداف تعزز الانتماء للقدس	10	63%
.4	نوعت المعلمات بين الأهداف التي تعزز موضوع القدس (الوجدانية، المعرفية، النفس حركية)	8	50%
.5	اشتملت خطة المعلمات أوراق عمل عن القدس	16	100%
.6	دمجت المعلمات أنشطة القدس في باقي الموضوعات التعليمية	4	25%
.7	طبقت المعلمات مع الأطفال أوراق العمل عن القدس	16	100%
.8	الحديث عن القدس في المحادثة الصباحية اليومية	8	50%
.9	سمت المعلمة صفها بأسماء ترتبط في القدس	1	6%
.10	طبقت المعلمة أنشطة حول القدس مرتبطة بوحدة القدس أو الوطن	12	75%
.11	طبقت المعلمة أنشطة عن القدس غير مرتبطة بوحدة الوطن	3	19%
.12	ناقشت المعلمة الأطفال بالأحداث التي تمر على القدس حسب الفترة الزمنية	7	44%
.13	استخدمت المعلمة أفلاماً تربوية حول القدس	6	38%
.14	وضعت المعلمة ملصقات وصوراً في ساحة الروضة عن القدس	6	38%
.15	صممت المعلمة ركنا في الروضة عن القدس	1	6%
.16	طبقت المعلمة أنشطة توعوية للأهل عن القدس	3	19%
.17	أشركت المعلمة ذوي الأطفال في أنشطة عن القدس	4	25%

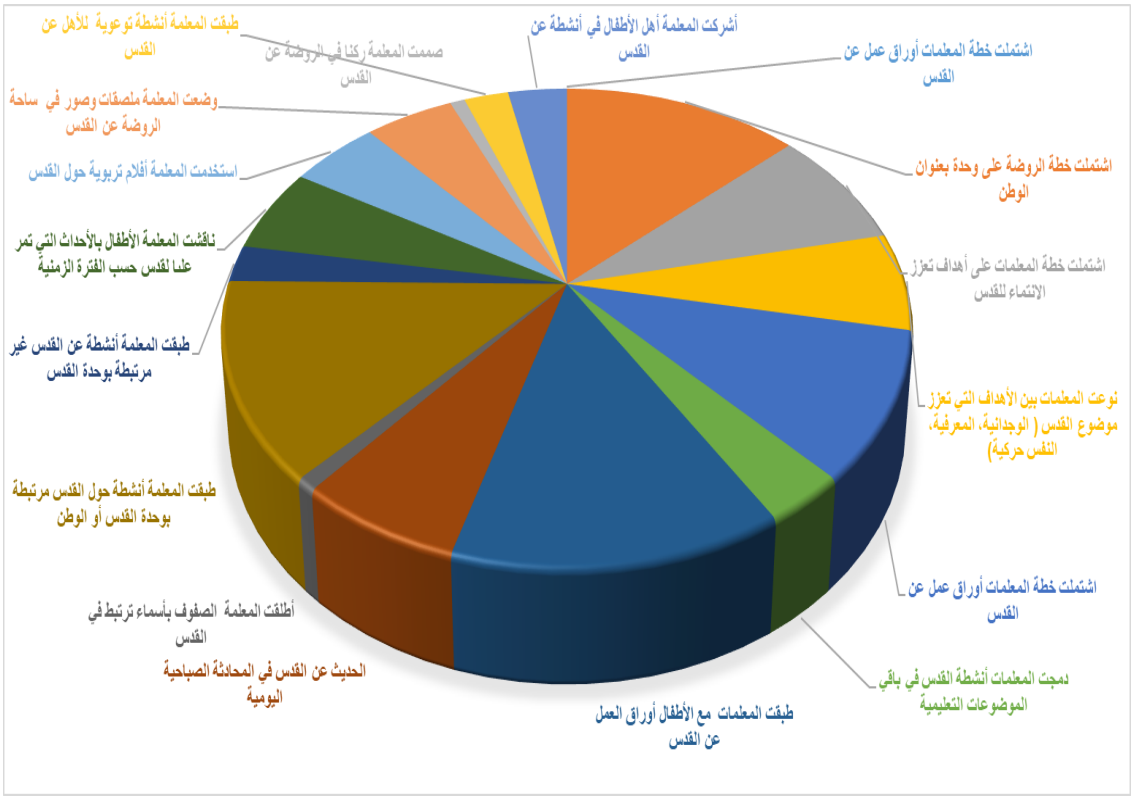

الشكل (1) ممارسات معلمات رياض الأطفال لتعزيز عروبة القدس

وبالرغم من اهتمام معلمات رياض الأطفال في موضوع الوطن، وتثمين أهمية الوطنية والمواطنة وذلك من خلال وجود وحدة تعليمية في موضوع الوطن، فإن هذا لم يرق إلى حجم القدس ومكانتها، وتعزيز عروبتها؛ فلم يتم إفراد وحدة خاصة في القدس، بالرغم من أن بعض المعلمات أشرن إلى أهمية وجود وحدة تعليمية عن القدس وخاصة لما يحيط بها من مصاعب وتحديات. كما أن نسبة المعلمات اللواتي يطبقن أنشطة عن القدس طيلة العام الدراسي قليلة (19%)، وهذا يحتاج إلى إعادة النظر فيما يقدم للأطفال من أنشطة وبرامج طيلة العام الدراسي، والبحث عن السبل التي تضمن استمرارية حضور موضوع القدس في رياض الأطفال. وتتفق هذه النتائج مع دراسة (Khales, 2018) (السلوادي، 2009) (غوادرة،2011) التي نادت بأهمية تعظيم القدس وتنمية الانتماء لها والالتفات إلى مكانتها في التعليم والمنهاج والحياة برمتها.

نتائج السؤال الرابع: ما هي اقتراحات مديرات رياض الأطفال لتعزيز عروبة القدس لدى الأطفال؟

للإجابة عن أسئلة الدراسة حللت الباحثة المقابلة التي أجريت مع مديرات رياض الأطفال تحليلا ثيماتيا، وأسفرت النتائج عن جملة من الاقتراحات لتعزيز عروبة القدس وهي:

- عمل دليل أنشطة لرياض الأطفال خاص في موضوع القدس
- عمل مؤتمر عن التعليم في القدس.
- توعية الأهل بأهمية القدس.
- عمل نشرات تربوية عن أهمية القدس.
- إقامة أسبوع التراث.
- الاستفادة من منهاج التنشئة الوطنية والاجتماعية للحصول على معلومات صحيحة عن القدس.
- إقامة دورات تدريبية للمعلمات لتعليم موضوع الوطن والقدس.
- تطبيق أنشطة وحدة الوطن.

نتائج السؤال الخامس: ما هي اقتراحات معلمات رياض الأطفال لتعزيز عروبة القدس لدى الأطفال؟

للإجابة عن أسئلة الدراسة حللت الباحثة المقابلة التي أجريت مع معلمات رياض الأطفال تحليلا ثيماتيا، وأسفرت النتائج عن جملة من الاقتراحات لتعزيز عروبة القدس وهي:

- عمل دليل أنشطة لرياض الأطفال خاص في موضوع القدس.
- الاكثار من الزيارات للقدس وخاصة البلدة القديمة.
- عمل ملصقات في رياض الأطفال عن القدس يراها الأطفال باستمرار.
- مشاركة المعلمات في أنشطة تطوعية للقدس.
- اصطحاب الأطفال في جولات لتنظيف ساحات المسجد.
- زيارة للمسجد الأقصى.
- توجيه الأفلام التي تعرض في الروضة لتخدم موضوع القدس.

المعلمة (12): نعزز انتماء الطفل للقدس بزيارة مستمرة للأماكن التراثية والمقدسة، كما أننا نذكر للأطفال آية الاسراء، والأحاديث النبوية حسب المناسبات التى تمر معنا.

المعلمة (12): ينبغي أخذ الأطفال في جولة في القدس والتعرف إلى معالمها.

المعلمة (8): أقترح إجراء بحث بمساعدة الأهل عن القدس ويشارك فيه الطفل.

أخيرا أفضت هذه الدراسة إلى أن هنالك اهتماماً بموضوع الوطن وتنمية المواطنة لدى أطفال في فلسطين سواء في المنهاج المكتوب (دليل المعلمة) أو المنهاج المنفذ، والذي يتضمن الأنشطة والخبرات والوسائل وأوراق العمل، والتقويم. بيد أن هذه الالتفاتة تحتاج إلى وقفة أكبر لمزيد من الجهود في سبيل تطوير أنشطة تربوية تختص في القدس، وتنمي اتجاهات الأطفال نحو القدس، وتغرس في نفوسهم محبتها، وخاصة أن القدس مغروسة في قلب المقدسيين، فهي كالأم حبها موروث لدى الأطفال ومحفور في أعماقهم، ولكنهم بحاجة إلى تعرف المزيد عنها والالتصاق بها. كما أشارت دراسة محمد (2015) إلى أهمية تعليم الأطفال قيم الوطن والمواطنة. وكذلك دراسة عبد الوهاب (2012) ودراسة بن زعموش (2011) التي دعت إلى تطوير برامج رياض الأطفال لتسهم في تحديد الملامح الوطنية للطفل، وبناء الهوية الوطنية والانتماء الوطني.

التوصيات:

توصلت الدراسة إلى التوصيات الآتية:

- إصدار نشرات توثق تجارب ناجحه في تعزيز عروبة القدس.
- تنفيذ زيارات للأطفال إلى الأماكن الدينية والتاريخية في مدينة القدس.
- استثمار وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز عروبة القدس لدى الأطفال.
- تصميم دليل تربوي لموضوع القدس مبني على أسس علمية.

المراجع العربية:

(1) اسبيتان، مشهور. (2010). القدس في مناهج الأدب المقررة الفلسطينية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية، 2 (18)، 331- 365.

(2) بن زعموش، ناديه. (2011). برنامج رياض الأطفال وبناء ملامح الهوية الوطنية برنامج مقترح، مجلة العلوم الإنسانية الاجتماعية، (2) 146-166.

(3) بن غدفة، شريفة. (2015). تنمية روح المواطنة لدى الأطفال دراسة سيكوتحليلية لعينة من قصص الأطفال، مجلة تنمية الموارد البشرية، 6 (2)، 380-407.

(4) جاموس، فريدية. (2010). دور العلماء في النظام التعليمي في القدس في أواخر العهد العثماني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت.

(5) الخالص، بعاد وأبو حلو، مسلم. (2013). واقع تعليم موضوع الوطن في رياض الأطفال في مدينة القدس واتجاهات المعلمات نحو تعليمه، مجلة جامعة النجاح للعلوم الإنسانية، 27 (11)، 2359- 2328.

(6) السلوادي، حسن (2009). القدس الهوية والانتماء التاريخي، رام الله: دار الشيماء للنشر والتوزيع.

(7) عبد الهادي، مهدي (2018). القدس بين الديني والدنيوي، المؤتمر الدولي للعلوم الاجتماعية، أونسكو، جامعة القدس.

(8) عبد الوهاب، غيداء. (2012). أثر أنشطة مقترحة لتنمية المواطنة لدى أطفال ما قبل المدرسة، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الخرطوم.

(9) العربي، الفت عبد الله. (1999). تصميم برنامج قائم على الحكايات الشعبية وقياس فاعليته في تنمية الانتماء لدى أطفال الروضة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان، مصر.

(10) غوادرة، فيصل. (2011). صورة القدس في شعر تميم البرغوثي ديوانه القدس أنموذجا، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 25 (2)، 12- 56.

(11) محمد، صفاء. (2015). فاعلية برنامج قائم على استخدام مراكز التعلم في تنمية الانتماء الوطني لطفل الروضة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 16 (4) 51-78.

(12) مطر، علاء. (2016). واقع الحق في التعليم العام في القدس المحتلة تحديات وآفاق، لمؤتمر الدولي الثالث عشر لمركز جيل البحث العلمي: فلسطين قضية وحق، طرابلس.

(13) واصف، سوزان. (2013). فعالية برنامج تدريبي لمعلمة الروضة أثناء الخدمة في ضوء بعض الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة وأثره على الانتماء الوطني لطفل الروضة، مجلة كلية التربية بالمنصورة، 85 (1)، 163−200.

(14) وربوش، سعدية. (2015) أثر برنامج تعليمي مستند إلى فضائل الذكاء الأخلاقي في تنمية المواطنة لدى أطفال الروضة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المستنصرية، بغداد.

(15) وزارة التربية والتعليم الفلسطينية. (2017). وثيقة الإطار العام الوطني لمنهاج مرحلة رياض الأطفال في فلسطين، مؤسسة الإغاثة الفلسطينية، ومؤسسة أنيرا، فلسطين.

(16) وزارة التربية والتعليم الفلسطينية. (2017). دليل معلمة رياض الأطفال، فلسطين.

المراجع الأجنبية:

(1) Arabella, H. (2007). Early year's inquiry report. *Educational Journal*. 106, pp 27-29.

(2) Bahatheg, R.(2016).Parental attitudes and their relationship to citizenship among kindergarten's children in Riyadh-Saudi Arabia, Education , 136 (3), pp 341-355.

(3) Khales, B. (2018). Reflection on the Powerful Effectiveness of Educational Aids and Games in Children's Awareness and their Belonging toward Jerusalem, International Conference on Social Science, INCSOS, Journal of Turkish Studies.

(4) Khales, B. (2015). Reflection through story: Strengthening Palestinian early childhood education. In Kroll, L.R. & Meier, D.R. (Eds.). (2015). Educational *change in international early childhood contexts: Crossing borders of reflection*, pp. 140-150. New York: Routledge.

(5) Turkestani , M, & Bahatheg, R.(2015). Citizenship among a sample of hearing and hearing impaired kindergarten's children in al - Riyadh -Saudi Arabia "Comparative Study", Education , 136 (2), PP 145-157.

(6) OECD (2011). *PISA in Focus 1: Does participation in pre-primary education translate into better learning outcomes at school*? Paris: Organization for Economic Co-operation and Development.

(7) Owens, K. B. (2002). Child and adolescent development: An integrated approach. *Topics in Early Childhood Special Education*, 10(2), PP 48 -66.

(8) Ruby, T., & Rajalakshmi, T (2016). A concept paper on the need for designing need based quality early learning centers in India to foster effective learning, literacy and formal school readiness. *Indian Journal of Health and Well-being*, 7(2), PP 270-272.

(9) Laere, Peeters & Vandenbroeck, (2012). The education and care divide: The role of the early childhood workforce in 15 European countries. *European Journal of Education*, 47(4), PP 527-541.

Kindergarten teachers' learning/teaching practices to enhance the Arab identity of Jerusalem (Al- Quds)

Dr. Buad Khales

Director of the Child Institute at Al-Quds University and associate professor in the Department of Basic Education and Kindergarten

bkhales@staff.alquds.edu

Abstract:

This study aims to provide an insight into kindergarten teachers to empower the Arabic narrative in Jerusalem. The sample study consists of 16 teachers and 7 principals that working in different kindergarten schools in Jerusalem.

The methodology follows utilizes a qualitative analysis of data through a descriptive analytical design, based on observations, electronic focus group, and interviews.

The study results show that the understudy participant kindergarten teachers have already implemented a variety of activities related to Jerusalem without necessarily dedicating the topic under a designated unit within the curriculum. It also reveals that many activities related to Jerusalem were covered integrated within under a unit related to Homeland and Palestine. Accordingly, the study suggests that there is a need to design an educational manual, posters, and brochures about Jerusalem.

Keywords: AlQjuds / Jerusalem, Practices, teaching, Learning. Kindergartens